

تفسير ابن عربي

@ 422 | السنية وما أودع | فيهم من النورية والسنا ، وما ألبسهم من العز والبهاء
^ (لوليت | عنهم) ^ فاراً لعدم اعتقادك بالنفوس المجردة وأحوالها وعدم استعدادك
لقبول كمالهم ، | أو لوليت منهم للفرار عنهم وعن معاملاتهم لميلك إلى اللذات الحسية
والأمور | الطبيعية ! 2 2 ! من أحوالهم ورياضاتهم ، أو لو اطلعت عليهم بعد | الوصول
إلى الكمال وعلى أسرارهم ومقاماتهم في الوحدة لأعرضت عنهم وفررت من | أحوالهم وملئت
منهم رعباً لما ألبسهم | من عظمتهم وكبريائهم . وأين الحدث من | القدم ، وأنى يسع
الوجود والعدم . | | ! 2 2 ! أي : مثل ذلك البعث الحقيقي والإحياء المعنوي بعثناهم | !
2 2 ! أي : ليتباحثوا بينهم عن المعاني المودعة في استعدادهم الحقائق | المكنونة في
ذواتهم فيكملوا بإبرازها وإخراجها إلى الفعل ، وهو أول الانتباه الذي | تسميه المتصوفة
اليقظة ! 2 2 ! مر تأويله ، والمحققون منهم هم | الذين ! 2 2 ! هذا هو | زمان
استبصارهم واستفادتهم واستكمالهم . والورق هو ما معهم من العلوم الأولية التي | لا تحتاج
إلى كسب ، إذ بها تستفاد الحقائق الذهنية من العلوم الحقيقية والمعارف | الإلهية .
والمدينة محل الاجتماع ، إذ لا بد من الصحة والتربية أو مدينة العلم من قوله | صلى |
عليه وسلم : ' أنا مدينة العلم وعلي بابها ' . وإنما بعثوا أحدهم لأن كمال الكل غير |
موقوف على التعليم والتعلم بل الكمال الأشرف هو العلمي فيكفي تعلم البعض عن | كل فرقة
وتنبيه الباقي كما قال تعالى : ! 2 2 ! [التوبة ، الآية : 122] . | | ! 2 2 ! أي :
أهلها أطيب وأفضل علماً وأنقى من الفضول | واللغو والظواهر كعلم الخلاف والجدل والنحو
وأمثالها التي لا تتقوى ولا تكمل بها | النفس كقوله : ^ (لا يسمن ولا يغني من جوع) (7)
^ [الغاشية ، الآية : 7] ، إذ العلم غذاء | القلب كالطعام للبدن وهو الرزق الحقيقي
الإلهي ! 2 2 ! في اختيار الطعام ومن | يشتري منه أي : ليختر المحقق الزكي النفس ،
الرشيد السميت ، الفاضل السيرة ، النقي | السريرة ، الكامل المكمل دون الفضولي الظاهري
الخبث النفس ، المتعالم ، المتصدر ، | لإفادة ما ليس عنده ليستفيد بصحته ويظهر كماله
بمجالسته ويستبصر بعلمه فيفيدنا أو | ليتلطف في أمره حتى لا يشعر بحالككم ودينكم ، جاهل
من غير قصد له ! 2 2 ! من أهل الظاهر المحجوبين وسكان عالم الطبيعة المنكرين ، وإن
أولنا | أصحاب الكهف بالقوى الروحانية فالمبعوث هو الفكر ، والمدينة محل اجتماع القوى
| الروحانية والنفسانية والطبيعة والذي هو أركى طعاماً العقل دون الوهم والخيال |
والحواس ، لأن كل مدرك له طعام والرزق هو العلم النظري على كلا التقديرين ، ولا |

